

## ما هي جريمة "خاشقجي"؟

أخيراً نشرت الإدارة الأمريكية الجديدة، وبعد مناورة دعائية صاخبة، تقرير وكالة المخابرات الأمريكية عن اغتيال جمال خاشقجي. ويؤكد التقرير أن القتل الوحشي لخاشقجي تم بمعرفة وأمر مباشر من بن سلمان، ولي عهد المملكة العربية السعودية. وتسبب نشر هذا التقرير الرسمي في إثارة ردود فعل عالمية. ودفع للتساؤل حول هدف ادارة بايدن من تسليط الضوء على هذه القضية وتثبيتها كعنوان رئيسي في وسائل الإعلام العالمية. لكن ماذا فعل ليستحق مثل هذه العقوبة المؤلمة من ولي العهد نفسه؟

كان خاشقجي من منتقدي السياسة السعودية، والذي كان له تأثير إعلامي . تشمل حياته المهنية كتابة الأعمدة في الواشنطن بوست، والتحليل النقدي لصحيفة الوطن، والكتابة للشرق الأوسط، وإدارة شبكة العرب الإخبارية. لكن هذه ليست القصة الكاملة وسبب اغتياله.

كانت صحيفة الغارديان قد نشرت قبل اغتياله تقريراً يكشف عن الموارد المالية لشبكة "إيران الدولية". كشفت صحيفة الغارديان أن ولي العهد السعودي محمد بن سلمان هو المسؤول عن تمويل شبكة إيران الدولية المعادية لإيران. لكن ما علاقة كشف الغارديان بقتل خاشقجي؟

مراسل صحيفة الغارديان سعيد كمالي دهقان غرد قائلاً: "يمكنني التأكيد أن جمال خاشقجي قتل لأنه اتصل بي من اسطنبول صباح 26 سبتمبر (قبل ستة أيام من وفاته) وكشف أن محمد بن سلمان وسعود القحطاني هما من يمولان شبكة إيران الدولية في لندن". وبالتالي، فإن مصدر المعلومات التي زودت صحيفة The Guardian هو الكشف هذا عن معلومات Guardian.

وقبل التغريد، طلب مراسل صحيفة الغارديان، كمالي دهقان، من أصدقائه ومعارفه عدم الاتصال به. كما يمكننا أيضاً معرفة قلقه من تغريدة أخرى كتبها إلى والدته. كان قد سمع نبأ القتل المأساوي لزميله، وهو يعلم جيداً أنه قد يكون مصيره القتل أيضاً. لذلك، دعمته السفارة الإيرانية في المملكة المتحدة وحذرت الجهات المعنية من المخاطر المحتملة التي تهدد حياته. من هنا ما هو سبب هذا العنف اللامتناهي الذي يمارسه السعوديون ضد أهل القلم والإعلام؟ لماذا يخشى الصحفيون الدوليون فرق الاغتيال

السعودية؟ بالرغم أن السعوديين اليوم يدعون إنشاء فضاء إعلامي مفتوح ويطالبون بحرية الإعلام!

سياسات مناهضة لإيران وتكاليف باهظة

إيران الدولية هي شبكة أقمار صناعية باللغة الفارسية تعمل 24 ساعة في اليوم، وبدون إعلان تجاري واحد، هدفها العمل ضد حكومة الجمهورية الإسلامية. وفقًا لوكلائها، تضم الشبكة أكبر عدد من المنتجين والمذيعين والمراسلين، وأكبر غرفة أخبار لوسائل الإعلام باللغة الفارسية وأحدث مرافق الإنتاج. يقع مقر إيران الدولي في أوروبا، في أعلى مدينة، في لندن، برأسمال يزيد عن 250 مليون دولار، وتدفع لموظفيها عدة مرات أكثر من الشبكات الإخبارية الأخرى. ويقال إن التلفزيون يكلف حوالي 50 مليون دولار في السنة. وفي هذا السياق كتبت نيجار مرتضوي، وهي مراسلة سابقة لتلفزيون إيران الدولي: "السعودية تقدم بشكل منهجي ومتسق توجيهات جديدة لوسائل الإعلام، السعودية تسعى إلى النفوذ والمصادقية، وهي تدفع ثمنًا باهظًا لذلك".

إيران الدولية شبكة ذات تكاليف باهظة وتخدم السياسة السعودية

إيران إنترناشونال هي نفس المنصة الإعلامية التي أجرت مقابلة مع المتحدث باسم الجماعة التي نفدت الهجوم في الأهواز. وتقوم بتغطية تجمع المعارضة في ألبانيا. وتقوم بدعم الجماعات المعارضة الأخرى، والدعم الشامل لمؤتمر الانفصاليين، والتغطية اللحظية للاحتجاجات وأعمال الشعب في إيران، وتقوم بالهجوم على المؤسسة الدينية والنظام الإيراني، وتعمل على التشويه المستمر للوضع الداخلي في إيران، وتقوم بتحميل أعداء الثورة .

الإعلام الإجرامي وبناء الثقة

من أكبر اهتمامات وسائل الإعلام دائمًا بناء الثقة للجمهور. الثقة في الجمهور تعني مصداقية وسائل الإعلام، وإذا لم تكن وسيلة الإعلام تتمتع بالمصداقية الكافية مع الرأي العام، فقد نأت بنفسها عن وظيفتها الأساسية. أي أنها فقدت القدرة على التواصل مع الجمهور والتأثير عليهم. تكتسب المصداقية ببطء وبصعوبة، لكن هذه المصداقية المتراكمة قد تنهار فجأة.

لا شك أن مديري شركة إيران الدولية يدركون مدى كراهية الشعب الإيراني لال سعود وشخصيات مثل بن سلمان، قاتل النساء والأطفال اليمنيين، الذي ليس له أدنى مكانة وشعبية في إيران. لهذا السبب، تنكر

إيران الدولية، التي تستهدف عقول وإرادات الجماهير الإيرانية، أي صلة لها بالسعوديين الذي من الممكن أن تقيض هذه العلاقة مصداقيتها بمرور الوقت. ومن هنا، كان من الممكن أن تؤدي اكتشافات خاشقجي حول تمويل القناة إلى إفشال الخطة وتبديد الدولارات السعودية التي أنفقت على بناء الثقة. وهو ما سبب استياء بن سلمان من خاشقجي والذي عاد إلى انتقاداته الحادة في السنوات السابقة. لكن دور هذه المعلومات لا يمكن تجاهلها؛ لذلك قام بتصفيته ليكون درسا لكل من تسول له نفسه بانتقاد بن سلمان.